ان رفض المواطنين حمل السلاح الى جانب الانعزاليين ، وحتى في ظل الاحتلال ، يشكل صفعة قوية لكل المشبوهين ، مدعي الغيرة على الجنوب واهله ، الذين يعملون ليلا نهارا على تأليب ابناء الجنوب ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية · كما جاء ذلك ردا قاسيا على دعواتهم المضللة التي تقول بأن ابناء الجنوب يقفون موقفا معاديا من الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية · فلو كان الموقف العدائي موجودا ، كما يدعي هؤلاء ، لكانت الفرصة مؤاتية لان يحمل ابناء الجنوب السلاح الى جانب سعد حداد وجماعته ·

موقف الجبهة الانعزالية من الاحتلال ، والدفاع عن سعد حداد

في الوقت الذي كانت فيه قوات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية تواجه جيش العدو الصهيوني بالقتال ، وتصمد في وجهه ، وتعيق تقدمه طيلة ستة ايام كاملة ، كانت الجبهة الانعزالية التي شاركت العدو في احتلاله للجنوب من خلال قواتها المتواجدة في المنطقة بأمرة الرائد سعد حداد ، تقوم بحملة اعلامية مركزة ضد الثورة الفلسطينية ، بغية تحويل الانظار عن الاحتلال ، بل والاستفادة منه لانتزاع مكاسب سياسية ، بالمتواطؤ مع بعض القوى السياسية التقليدية ، ظنا من هؤلاء جميعا ، ان الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اصبحتا في موقف ضعيف ·

بل اكثر من ذلك ، فقد انبرى كميل شمعون ، رئيس الجبهة الانعزالية ، للدفاع علنا عن الرائد سعد حداد ، واصفا اياه بأنه « معيار الوطنية في هذا البلد » واضاف : « اذا كان هناك من ضابط قد قام بواجبه كما يجب ، فيكون هذا الضابط هو سعد حداد » · وهاجم « الذين يفتعلون الضجة على سعد حداد » (٦٢) · اما بيار الجميل رئيس حزب « الكتائب » ، فقد انكر معرفته بسعد حداد وقال : « ما معي خبر بهالموضوع · انا لا اعرف ضابطا اسمه سعد حداد » ! (٦٣) · هذا مع العلم بأن اذاعة حزب « الكتائب » تردد باستمرار اسم سعد حداد كقائد « للقوات اللبنانية الموحدة » ـ وهو الاسم الرسمي الذي يطلق على قوات الجبهة الانعزالية ـ في منطقة مرجعيون ·

لقد نجحت الجبهة الانعزالية ، في جر القسم الاكبر من اعضاء المجلس النيابي ، الى اصدار ما يسمى « بالوثيقة النيابية » ، التي جاءت لتشكل ، على الرغم من التعديلات التي طرأت عليها ، انتصارا سياسيا للقوى الانعزالية · فبدلا من ان يركز « المجلس النيابي » ومعه كل المسؤولين في الدولة ، انظارهم باتجاه الخطر الداهم المتمثل في الاحتلال ، وبدلا من ادانة موقف الجبهة الانعزالية المتواطىء والمشارك في عملية الاحتلال ، كان الشغل الشاغل لهؤلاء ، هو كيفية الاستفادة من ظروف الاحتلال لتوجيه ضربة للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية · اذ ان الموضوع الاساسي الذي ركزت عليه « الوثيقة النيابية » كان « وقف النشاط المسلح » و « منع التواجد المسلح » لقوات الثورة الفلسطينية ، في الوقت الذي يرزح فيه الجنوب تحت نير الاحتلال ·

كذلك لم تتخذ السلطة اللبنانية اي اجراء بحق الرائد سعد حداد والرائد حنا الشدياق ـ قائد القوات الانعزالية في منطقة بنت جبيل ـ والجنود الذين يتعاونون معهما ، علما بأن هؤلاء جميعا هم في عداد « الجيش اللبناني » ويتقاضون رواتبهم من وزارة الدفاع ·

وفي الوقت الذي تتجاهل فيه « قيادة الجيش » تعاون هؤلاء مع العدو الصهيوني ،